

مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في منهاج مادة اللغة العربية للتعليم الابتدائي في الجزائر

Concepts of social constructivist theory and its applications in the Arabic language curriculum for primary education in Algeria

الطالب جراد عبد الخالق¹ ، قنوعة عبد اللطيف²

¹ جامعة الوادي، مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية،(الجزائر)

djerad-abdelkhalek@univ-eloued.dz

² جامعة الوادي، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع،(الجزائر)، tifaguenoua@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-12-30

تاريخ القبول: 2021-12-25

تاريخ الاستلام: 2021-09-24

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها المتضمنة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر، تأتي أهمية هذا العمل في ضرورة المساهمة المستمرة للمستجدات التي تطرأ من حين لآخر على المناهج والبرامج التربوية التي تجربها وزارة التربية استجابة منها لمتطلبات الواقع التربوي، وقد كانت المزامنة المتواصلة لذلك من الوجهة العلمية الأكاديمية حتمية تقتضيها المساهمة في تقديم التقييم العلمي الدقيق في مختلف المراحل التي يمر بها النظام التربوي. وعليه اعتمدنا منهج تحليل المحتوى باستخدام أداة لجمع البيانات التي تمثلت في استمارة اعتمدنا فيها الفكرة كوحدة للتحليل، حيث نستخرج الأفكار من المفاهيم النظرية وتطبيقاتها ثم نصنفها ونرتبها ونعرضها للخبرة، وبعد التأكد من صلاحيتها ومراجعتها وإخراجها في صورتها النهائية، نطبقها على منهاج مادة اللغة العربية في التعليم الابتدائي حسب كل طور، الأول المتضمن السنة الأولى والثانية، الطور الثاني المتضمن السنة الثالثة والرابعة الطور الثالث المتضمن السنة الخامسة. بعد جمع البيانات نقوم بتحليلها واستخلاص النتائج التي من خلالها يتم معرفة مدى وجود المفاهيم والتطبيقات التربوية حسب عناصر المنهاج المتمثلة في: الأهداف، المحتوى والتقييم. ووفقا لذلك نخلص إلى تقديم اقتراحات.

الكلمات المفتاحية: نظرية البنائية الاجتماعية؛ منهاج مادة اللغة العربية للتعليم الابتدائي.

Abstract: The study aimed to reveal the concepts of social constructivist theory and its applications included in the Arabic language curriculum for primary education in Algeria. The continuous synchronization of that from the academic point of view was inevitable, necessitated by the contribution to providing accurate scientific evaluation in the various stages of the educational system. Accordingly, we adopted the content analysis approach using a tool to collect data that was represented in a form in which we adopted the idea as a unit of analysis, where we extract ideas from theoretical concepts and their applications, then classify, arrange and present them to experience, and after ensuring their validity, review and output in their final form, we apply them to the Arabic language curriculum in education. Primary according to each stage, the first stage, which includes the first and second year, the second stage, which includes the third and fourth year, the third stage, which includes the fifth year. After collecting the data, we analyze it and draw conclusions through which the existence of educational concepts and applications is known according to the curriculum elements represented in: objectives, content and evaluation. Accordingly we conclude to make suggestions.

Keywords; social constructivist theory; Arabic language curriculum for primary education;

*المؤلف المراسل

1-مقدمة

نهجت الجزائر مع بدايات القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين نهجا يحاكي حركية الإصلاحات اللامتناهية في عملية هيكلة النظم التعليمية وإعادة صياغة تطلعاتها التربوية وترقية محتوياتها المعرفية وابتكار الوسائل التعليمية والتكنولوجية أملا في تحقيق أحسن النتائج فيها وأرقى المستويات التعليمية والتعلمية، وقد كان لزاما في ذلك أن تحتهد في تنويع سياسات وأساليب قياس مدى التقدم في تحقيق النتائج المنتظرة، لذلك كان الإسراع في إدخال التعديلات والتصحيحات اللازمة أمرا ضروريا على مختلف مناهجها.

إن عملية التعلم بصورة عامة هي المحور الأساسي في النظام التعليمي، والمناهج التربوية خاصة التي يتحقق نجاحها وفق استراتيجيات وخطط تبنى على محاكاة الواقع من خلال تطبيقات تربوية ومفاهيم سليمة لتمكين كل المعلمين من اكتساب أقصى ما يمكن من المهارات البيداغوجية بغرض التحسين النوعي للتعلمات، والتعميم التدريجي لعملية تقييمية شاملة لعناصر المناهج ومتطلباته لاستغلال القدرات العلمية والحقيقية لدى الطلاب واستعمال بدائل جديدة، وقد أكدت العديد من الدراسات التربوية في مجال العملية التعليمية أن واقع التعليم يغلب عليه الطابع النظري ورغم وجود جهود مبذولة في هذا الباب، إضافة إلى قصور النظام التعليمي في الاهتمام بالطلاب من حيث ميوله ومواهبه وقدراته، وعدم فاعلية الوسائل المتبعة في تقييم الطلاب.

من هنا كان الرهان صعبا على المبادرات الإصلاحية في اعتمادا بدائل نظرية تأخذ على عاتقها مضامين هذه المبادرات خاصة إذا تعلق الأمر بالمراحل الأولى من عملية التعلم ونخص بالذكر في هذا الصدد المرحلة الابتدائية ، ومنه كانت فكرة الدراسة التي نقوم من خلالها ببلورة هذا الموضوع للتعرف على تضمنه منهاج مادة اللغة العربية للتعليم الابتدائي في الجزائر من مفاهيم و تطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية وفي خلال ذلك، قمنا بإنجاز مجموعة من الجوانب في هذه الدراسة، رأيناها ضرورية لضمان الشمولية، وسنستعرض فيما يلي مختلف هذه الفصول وأهم محتوياتها.

2-إشكالية الدراسة

إن الأهمية الكبيرة لمهارة تعلم اللغة في اكتساب المعارف تجعلها من المقومات الأساسية التي تساهم في تطوير اكتساب التعلم وجعل أدوات التواصل بين المعلم المتعلم أكثر فعالية ومع تعدد وسائل الإعلام والبرامج التليفزيونية والنشرات الإخبارية العديدة كانت اللغة ضرورة أساسية لنجاح العملية التعليمية. وهنا يجب التأكيد على نقطتين هامتين، أن تطبيقات المعرفة يتوقع أن تشكل جانبا محوريا في بناء المناهج التربوية ، ويمكن ترجمة ذلك في أن النظريات التي كانت تتويجا لذلك ستصبح جزءاً أساسياً من مكونات المناهج التعليمية، والثانية : أن نقد المعرفة القائمة سيشكل مسارا مستمرا نحو الإصلاح و الإبداع و منه كانت الحاجة إلى تطوير المناهج التربوية بما تقتضيه هذه النظريات، و في هذا السياق كانت النظرية البنائية الاجتماعية من أهم الروافد التي كانت لها اسهامات واضحة في هذه المناهج والجدير بالذكر أن مختلف الإصلاحات المنظمة التي مست بصفة خاصة المناهج الدراسية وعملت على تطويرها، تمخض عنها ظهور منهاج جديد أطلق عليه تسمية منهاج الجيل الثاني، انطلق قيد التنفيذ بداية من سنة 2016 وشمل هذا التغيير الأهداف والكفاءات التي ينبغي تعليمها طيلة المسار الدراسي، بالإضافة إلى الطرائق والاستراتيجيات المتبعة في عملية التدريس.

وفي ظل هذه الأهمية للغة العربية ومهارة اكتسابه، وعمليات تطوير المناهج المتلاحقة التي تقوم بها وزارة التربية؛ برزت الحاجة إلى تحليل مناهج اللغة العربية والتحقق من مواكبتها للنظريات التربوية الحديثة لجعلها قادرة على التعامل مع متطلبات نجاح العملية التعليمية، على مستوى المنهاج الرسمي والذي يتضمن وثائق المنهاج وإطاره العام وقد كان منهاج اللغة العربية من بين المجالات التي تناولتها هذه المعارف و من خلالها كانت تتحدد ملامح قوة اللغة وأهميتها في عملية التعلم لكن التعمق أكثر في عناصر هذه الإسهامات يدفعنا الى البحث عن مدى الانعكاس السليم والصحيح لهذه النظريات على الواقع التعليمي خاصة إذا كانت هذه العوامل تشكل عناصر قوة لهذه النظرية أو تلك وقد شكلت المفاهيم مع الجوانب التطبيقية في البنائية الاجتماعية أهمية قصوى في نجاحها وتحقيق الفعل التعليمي السليم، لأجل ذلك كانت هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية :

هل تحققت مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية المتضمنة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر بالنسبة لـ: الأهداف، المحتوى والتقييم؟

هل تحققت تطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية المتضمنة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر بالنسبة لـ: الأهداف، المحتوى والتقييم؟

3-أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا العمل في ضرورة المسيرة المستمرة للمستجدات التي تطرأ من حين لآخر على المناهج والبرامج التربوية التي تجريها وزارة التربية استجابة منها لمتطلبات الواقع التربوي الأمر الذي من شأنه أن يساهم في تطوير المناهج وتحسينها. وأن تحقق هذه الدراسة إضافة علمية جديدة للنظرية البنائية الاجتماعية في المناهج المدرسية، وفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات جديدة حول النظرية وإمكانية تضمين تطبيقاتها ومهاراتها في المناهج المدرسية.

4-أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن:

- مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها المتضمنة في الأهداف المرسومة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر.
- مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها المتضمنة في البرامج المدرسية في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر.
- مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها المتضمنة في التقييم المتبع في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر.

5-منهج الدراسة

طبق المنهج الوصفي والتحليلي، في البحث في الإشكالية لكونهما الأنسب اعتمدنا في الدراسة منهج تحليل المحتوى للتعرف على مدى تحقق مفاهيم وتطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية المتضمنة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر لانسجامه مع طبيعة هذا البحث، وكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه الدراسات مع استعمال الرصد، التتقيب، الإحصاء والجداول.

6-مصطلحات الدراسة

1.6-المنهاج: تطور المفهوم الاصطلاحي للمنهج واختلف باختلاف الاتجاهات الفكرية التربوية وباختلاف الفلسفات وبالتالي المدارس التربوية التي اختلفت بدورها باختلاف العصور والمجتمعات والثقافات فيعرفه (بينيه A.Binet) بأنه بيان مفصل عن العلوم التي تلقى في المدرسة، تضعه السلطة العامة أي السياسية، وعرفه الكثير أمثال ألكسندر وسيلور G.alexander et saylor على أنه خطة، من أجل تكوين المتعلم ويتضمن الأهداف وتقييمها والأدوات المستخدمة في تنفيذه وكذا تطبيقه نفهم من خلال هذا بأن المنهاج التعليمي هو مجموعة من الأنشطة المخططة، وهو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للطلاب داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي في جميع الجوانب الروحية

2.6.النظرية البنائية الاجتماعية: نظرية في المعرفة والتعلم، فالمعرفة وفق هذه النظرية تتطور خلال توسطات اجتماعية، وعمليات تفاوض بين المعلم والطالب، وبين الطلبة أنفسهم، كعملية اجتماعية ثقافية، لتوجيه تفكير الطلبة وبناء المعاني والأفكار، ويكون اللغة دور أساسي في نقل الخبرة الاجتماعية وتحسين عملية التعلم لديهم. (النمراوي، 2011)

3.6. اللغة العربية: يُمكن تعريف اللغة العربية في اللغة أنها اسم مشتق من الإعراب عن الشيء، أي الإفصاح عنه، وهي تعني من حيث الاشتقاق لغة الفصاحة، وتعد اللغة العربية من واحدة أكثر اللغات انتشاراً في العالم (علوم اللغة العربية، 2019)

اصطلاحاً عرفها ابن جني: أنها (أي اللغة) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم د -اللغة العربية فاللغة العربية هي أداة تواصل يعبر بها الإنسان عما يتصوره ويشعر به، كما أنها مصدر لجملة من المضامين تضمن نقلها، سواء أكان الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة وضبط قوانين التخاطب السليمة.

4.6.تطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية: هي تلك المهارات المشتقة من المفاهيم العامة التي تقوم عليها النظرية البنائية الاجتماعية ويمكن الاستفادة منها في التعليم.

7-الإطار النظري للدراسة:

1-7-ماهية النظرية البنائية: تعود هذه النظرية للعالم ليف سومينوفيتش فيجوتسكي (Lev Somanovic Vygotsky) وهو عالم نفس تعليمي روسي الأصل ولد سنة (1896) في بيلورسيا ونال شهادة الأدب من جامعة موسكو عام،(1917) وعمل عام (1924) في معهد علم النفس بموسكو واشترك في تطوير برامج تعليمية بشكل واسع وخاصة تعليم الأطفال الصم والبكم، وخلال حياته تعاون مع الإكسندر لوريا (Aleksandra Luria).

وإن ليونتييف في (AN Leontief) في تكوين نظرية جديدة وعلمية تضاف إلى علم النفس وهي النظرية البنائية الثقافية الاجتماعية (Sociocultural Constructivism Theory) ولم تعرف هذه النظرية في الغرب حتى عام 1958 ولم تنتشر حتى عام 1962 وتوفي العلم فيجوتسكي سنة 1934 عن عمر يناهز 39 عاماً إثر إصابته بمرض السل، (الدواهي، 2006)

وبناء على ذلك يعد فيجوتسكي (Vygotsky) من أبرز رواد البنائية الثقافية الاجتماعية، فالتعلم البنائي الاجتماعي "عملية تتعدل فيها المعرفة الداخلية للمتعلم كاستجابة لاضطرابات الناتجة عن كل من التفاعل الاجتماعي والشخصي، حيث أن التعلم يتأثر بالآخرين والتفاعل الاجتماعي يلعب دوراً هاماً في إعادة البنية المعرفية اعتماداً على الخبرات". (النجدي وراشد وعبد الهادي، 2005)

وفقاً لنظرية البنائية الاجتماعية، فإن المعرفة لا تعطى ولا تكون مطلقة أو ثابتة، بل هي بناء فردي يتم في السياقات الاجتماعية التي يحدث فيها التعليم، وهي تعد التعلم نشاطاً اجتماعياً يمارس فيه المتعلمون أنشطة فردية واجتماعية، مثل المناقشات والمفاوضات مع المعلمين ومع أقرانهم (Mortimer, 1994) وتصور فيجوتسكي أن مناقشة المفاهيم ليس تعبيراً عن الأفكار المتطورة ولكن وسيلة نحو تطوير الفكر، وتؤكد النظرية البنائية الاجتماعية على دور الثقافة والمجتمع في التعلم. على عكس ما غلب على نظريات التعلم السابقة مثل السلوكية والمعرفية، والتي صورت المتعلم على أنه يكتسب المعرفة بشكل فردي لا يتضح فيه أثر المجتمع. وبذلك أغفلت تلك النظريات الطبيعة الاجتماعية للتعلم وهو ما سعى فيجوتسكي لتأكيد، ولقد أكد وفيجوتسكي أيضاً أن النمو العقلي يبدأ من الخارج متجهاً إلى الداخل (Vygotsky, 1978) بتأثير المجتمع والبيئة على نمو المتعلم. وينظر فيجوتسكي إلى أنه يمكن أن يوجد متعلمين في المرحلة النمائية نفسها، لكن البعض يتفاعل مع أقرانه فيقدم أمور لا يمكن أن يؤديها المتعلم الآخر الذي لم يتأثر بتفاعلات اجتماعية مشابهة.

فالنظرية البنائية الاجتماعية "عملية اجتماعية يتفاعل الطلاب فيها مع الأشياء، والأحداث من خلال حواسهم التي تساعد على ربط معرفتهم السابقة مع المعرفة الحالية التي تتضمن المعتقدات، والأفكار، والصور لأنه من غير الممكن الفصل بين أفكار الفرد والمكونات الاجتماعية المحيطة به". (زيتون، 2007، 41) وقد زاد الاهتمام بنظرية فيجوتسكي خلال العشر سنوات الماضية، وأساس هذا المدخل هو عملية صنع المعنى من خلال اللغة في التعلم، فالمعرفة تتكون من طريق التفاعل الاجتماعي بصورة مختلفة، (Staver, 1998)

7-2- المبادئ العامة للتدريس البنائي الاجتماعي: حدد عدد من الباحثين المبادئ العامة للتدريس البنائي الاجتماعي، (2003؛ عبد الحليم) (إبراهيم، 2014) وتتلخص المبادئ في أن اللغة وسيلة الفكر الأساسية، ويوجد أهمية لبناء المعنى لدى المتعلمين، بالإضافة إلى أنها تتنظر إلى التعلم على أنه نشاط اجتماعي، وأن التعلم يقود النمو، وأن للتعلم أدوات ومصادر ووضح فيجوتسكي نوعين من الأدوات الوسيطة بين الفرد وتحقيق التعلم وهي: الأدوات المادية مثل الكتاب والأجهزة. وأدوات نفسية مثل اللغة والرسم والحوار اللفظي، وتعد الأدوات النفسية مثل النمذجة والتي تعتمد على اللغة والرسم والحوار اللفظي بين المتعلمين من أكثر الأدوات البالغة الأهمية للنمو المعرفي وتساعد المتعلم على تنظيم نشاطه العقلي، وتعتمد كذلك على التفاعل الاجتماعي المبني على اللغة والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين، والتفاوض الاجتماعي لتكوين التعميمات، كما أن المتعلم يحمل عبء مسؤولية التعلم، وتعمل هذه النظرية على تحفيز دافعية المتعلم، وتقديم الدعم للمتعلمين في حدود منطقة النمو القريبة "حيز النمو الممكن". ويؤدي المعلمون، بلا شك، دوراً محورياً في تزويد الطلاب بتجارب لانهاية للتعلم، ووفقاً لسنوات عديدة من بحوث تعليم العلوم، فإن أكبر عامل مؤثر على تعلم الطلاب هو تدريس المعلمين، وهناك عوامل أخرى يمكن أن تؤثر على تعلم الطالب إيجاباً أو سلباً، حيث يمكن أن تؤثر خلفية الطالب والحياة المنزلية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والعرقية أيضاً على التعلم، على الرغم من ذلك فإن

تأثير المعلم على الطالب يكون بشكل مضاعف مقارنةً بأي عامل آخر (Sanders, Wright & Horn 1997).

7-3- تحديد مفاهيم الدراسة

-**اللغة:** تعتبر اللغة أحد الوسائط الاجتماعية للتعلم وأكثرها قوة. فهي تزيد من عملية التواصل الاجتماعي في التعبير ونقل الأفكار، واللغة كوسيلة تكون القدرة على التفكير وتنظيم المعاني بمختلف أشكالها أي تعمل كوسيط للتفكير، يشير عبد العزيز (2009) إلى أن اللغة هي إحدى أدوات التفكير، وهي وسيلة للتفاهم بين البشر وحفظ المعاني وتذكرها والتمييز بينها وبين غيرها من المعاني. كما يؤكد جيروجيلادس (Georghiades، 2004) على أهمية استخدام اللغة كأداة لتدعيم التفكير في التعلم .

-**البيئة الاجتماعية:** حدد فيجوتسكي مصدرين لمعرفة الفرد: الأول التفاعل مع البيئة (المعرفة اليومية) وهو يتأثر بتفاعل الأقران واللغة والخبرات التي يحصل عليها الفرد. والتي تساعد في نمو المستويات العليا من التفكير، والآخر هو الناتج من التنظيم الشكلي الذي يحدث في الفصول (المعرفة العلمية) وعن طريق هذين المصدرين يتم بناء المعنى ويبنى الفهم. ويكون ذلك من خلال البيئة الاجتماعية التي يشارك فيها الطلاب مع معلمهم والأنشطة التعليمية التي يمارسونها في الفصول الدراسية

- **حيز النمو الممكن:** حيز النمو الممكن هو المسافة بين ما يمكن أن ينجزه الطالب بمفرده وبين ما يمكن أن ينجزه عندما يساعد بواسطة أفراد آخرين، فالطالب لديه مستويان من النمو، هما مستوى النمو الفعلي وهو المستوى العقلي الحالي للفرد وقدرته على التعلم بنفسه، ومستوى النمو الكائن وهو المستوى الذي يستطيع الوصول إليه بمساعدة الآخرين، وهذا الفرق بين المستويين هو حيز النمو الممكن، وهو ما يطلق عليه منطقة النمو المركزي، أو منطقة النمو التقريبي، والتي يعرفها فيجوتسكي بأنها المسافة بين قدرة الفرد على حل المشكلات بمفرده باستخدام كل الطاقات الممكنة لديه (المستوى الأدنى) ومستوى نموه الكامن تحت رقابة أو مساعدة أستاذ أو خبير أو زميل ماهر (المستوى الأعلى). ويرى أبو رياش (2012) أنه "الفرق بين المستوى العقلي الذي يمكن للطالب أن يصله من جانبه، وبين المستوى الذي يحتمل أن يصله عند مساعدته من قبل خبير أو أحد البالغين." وقد اختار فيجوتسكي كلمة منطقة (ZONE) لأنها تحملُ تطويراً، وليس كنقطة مقياس، وإنما استمرارية للسلوك أو درجات النضج، واستخدام كلمة الأدنى أو القريبة ويقصد بذلك المنطقة التي تحدد بتلك السلوكيات التي ستتطور في المستقبل القريب، فهي تعني أن السلوك أقرب إلى الظهور في أي وقت، وليس من الواجب أن يظهر في نهاية المطاف. يتضح مما سبق أن لكل طالب قدرات مستقلة عند مستوى معين، ولكنها تنمو وتتطور في وجود المساعدة والمساندة من الآخرين وفي العملية التعليمية يكون للمعلم الدور الأكبر لتحقيق هذه المساعدة من خلال استخدام طرق واستراتيجيات تدريسية وأنشطة متنوعة لتكون عوناً في تنمية القدرات العقلية للطالب.

-**التفاوض:** تؤكد نظرية فيجوتسكي على دور المعلم في تشجيع الطلاب على المناقشة الحوارية التفاوضية؛ حيث أنها تركز على نقاط عديدة من خلال التفاعل المفتوح بين الطلاب بعضهم مع بعض؛ وبين الطلاب ومعلمهم، وذلك يساهم في توليد المعنى المقصود. ولكي يحدث هذا التفاوض لا بد من طرح الأسئلة المفتوحة وترك، الفرصة للطلاب بطرح آرائهم وأفكارهم لتكون نقطة بداية تنير الضوء لفهم المعنى المقصود.

-منطقة النمو القريبة المركزية (النمو الوشيك): اختار فيجوتسكي كلمة المنطقة (Zone) المنطقة والتي تعني في منظوره التطوير، حيث إنها تحمل تطوراً وليس كنقطة على مقياس وإنما استمرارية السلوك أو درجات النضج، وكلمة الأدنى أو القريبة تعني أن المنطقة تحدد بتلك السلوكيات التي ستتطور في المستقبل القريب، أي أن السلوك أقرب إلى الظهور في أي وقت، ويرى فيجوتسكي أن السلوك يحدث على مستويين تشكلان حدود منطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) لمستوى الأدنى وهو أداء الطفل المستقل الذي يعرفه لوحده والمستوى الأعلى الذي يمكن أن يصل إليه الطفل بالمساعدة، ويرى أن مستوى الأداء المستقل مهم جداً للوقوف على مستوى التطوير ولكن معرفته ليس كافية، أما مستوى الأداء المساعد فيعتمد على التفاعل مع شخص آخر سواء أكان بالغاً أو أقرناً وقد تكون المساعدة عبارة عن إعطاء تلميحات أو أفكار أو إعادة إجابة على سؤال أو إعادة صياغة ما ذكر أو سؤال الطفل ماذا يفهم؟ أو يكمل جزءاً من مهمة أو القيام بمهمة كاملة وهكذا. وقد تكون المساعدة غير مباشرة مثل تهيئة بيئة معينة لتسهيل أداء مهارات، أو التفاعل مع الآخرين مثل توضيح الطفل شيء معين لأقرانه. فمستوى الأداء المساعد يصف أي تحسينات موجودة لنشاطات الطفل العقلية الناتجة من التفاعل الاجتماع (Leong & Bodrova, 1995) ويمكن تعريف منطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) بأنها المسافة بين مستوى التطوير الفعلي الذي ينشأ من حل المشكلة بصورة مستقلة وبين مستوى التطور المحتمل حدوثه خلال حل المشكلة بتوجيه بالغ أو التعاون مع الأقران (Vygotsky, 1978)

-تصورات المعرفة والخبرة السابقة: تمثل مفاهيم الطالب المسبقة العنصر الأساسي لنموذج التدريس التوليدي، فهي بمثابة قاعدة المعرفة لبناء العلاقات بين المفاهيم التي تم تعلمها والتي سيتم تعلمها. لذلك فإن على المعلم أن يحدد التعلم القبلي للطلاب، وذلك من خلال طرح الأسئلة التمهيدية، ثم استقبال إجاباتهم، ويتطلب على المعلم أن يوضح للطلاب أن عملية الفهم هي عملية توليدية تختلف عن القراءة السلبية وتذكر المعلومات، وأن التدريس لم يعد يركز على تمثيل وجهات نظر العلماء المادية أو على تغطية موضوع مادة التعلم، بل يتضمن أيضاً فهم وجهات نظر الطلاب لمفاهيم مادة التعلم.

- الدافعية: تعليم التدريس التوليدي يتضمن نوعاً مميزاً من التحفيز، فعلى المعلم أن يقوم بتحفيز الطلاب للتعلم من خلال الأنشطة الصفية التي تعزز من ثقتهم بأنفسهم، لذلك على المعلم أن يرجع النجاح في تعلمهم إلى مجهوداتهم في إجراء الأنشطة الصفية، مما يساعدهم في تحقيق النجاح الدائم في فهم المعنى ويزيد دافعيتهم تجاه التعلم.

- الانتباه: ينبغي على المعلم أن يوجه انتباه الطلاب من خلال طرح الأسئلة إلى التركيز على بناء وشرح وتفسير المعنى الذي يتم التوصل إليه، كما يوجه انتباههم إلى الأحداث والموضوعات كوسيلة لتوليد بنية المعرفة وإلى المشكلات المرتبطة بالأحداث أو الموضوعات أو ما لديهم من خبرات لحظها، وقد يكون انتباه قصير المدى أو انتباه طويل المدى.

- التوليد: تعد هذه الخطوة مهمة في هذا النموذج، فينبغي على المعلم أن يترك الطلاب لكي يولدوا المعنى بأنفسهم من خلال دراسة الأنشطة الجماعية، ثم توجههم إلى نوعين من العلاقات كطريق لفهم المادة العلمية، وهما: العلاقات بين هذه المفاهيم التي تم تعلمها، والعلاقات بين هذه المفاهيم وخبراتهم السابقة ثم الربط بينهما باستخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية وذلك لتسهيل التعلم التوليدي

- ما وراء المعرفة: ما وراء المعرفة: Metacognition على المعلم أن يساعد الطلاب على استخدام عملياتهم الدماغية لفهم وتطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها، وذلك حتى يكونوا أكثر قدرة على حل المشكلات التي قد تواجههم

7-4- الدراسات السابقة

دراسة (دراسة العبد الكريم، 2011)، هدفت الدراسة معرفة فعالية النظرية البنائية الاجتماعية في التعلم، وتحديد الخصائص المميزة لها عن غيرها من النظريات، وتحديد أهم التطبيقات التدريسية لها. وأظهرت نتائجها أن النظرية البنائية الاجتماعية تخالف غيرها من النظريات في رؤيتها للتعلم، وتؤكد على عملية بناء المعرفة والمعنى الذي يقوم به المتعلم من خلال التفاعل الاجتماعي واستخدام اللغة. وتركز هذه النظرية على دور التفاعل الاجتماعي في عمليات التعلم واستثمار المواقف الحقيقية في التعلم وإيجاد بيئة تعلم تعتمد على الحوار والتعلم التعاوني.

دراسة (أبو سنييه وعياش: 2014) هدفت معرفة مستوى توظيف معلمي العلوم لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في التدريس في التعليم الابتدائي والإعدادي في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (237) معلم ومعلمة. وأظهرت نتائجها أن درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية الكلية كانت مرتفعة، ووجدت فروق دالة إحصائية في درجة توظيف مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في التدريس تعزى لمستويات خبرة المعلمين

دراسة محمد علي محمد سعيد على درجة ممارسة معلمي اللغة العربية في السودان للنظرية البنائية، في مراحل التعليم العام لمفاهيم النظرية البنائية في تدريسهم في استبانة مكونة من 50 فقرة. وقد أسفرت الدراسة الميدانية وجود فروقات دلالة المتغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والدورات التأهيلية في درجة الممارسة والاتجاه نحو مفاهيم النظرية البنائية

دراسة (الغامدي، 2012) هدفت الدراسة قياس فعالية التدريس وفقا للنظرية البنائية الاجتماعية في تنمية بعض عمليات العلم، ومهارات التفكير ما وراء المعرفي، والتحصيل في مقرر الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. وتكونت العينة من بعض طالبات الصف الثاني ثانوي بمنطقة الباحة، وتم تقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية تدرس باستخدام (النموذج التوليدي). وأظهرت نتائجها فعالية التدريس وفقا للنظرية البنائية الاجتماعية في تحسين عمليات العلم ومهارات التفكير ما وراء المعرفي والتحصيل في مقرر البيولوجي.

دراسة (قشطه، 2008) هدفت هذه الدراسة معرفة أثر توظيف مهارات ما وراء المعرفة على تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لطلبة الصف الخامس. وتم اختيار عينة عددها (74) طالبا في مجموعتين تجريبية وضابطة. وقد أسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في اختبار المفاهيم العلمية واختبار المهارات الحياتية لصالح طلبة المجموعة التجريبية

• تعقيب على دراسات المحور الثاني:

اتضح من عرض دراسات المحور الثاني أن جميعها تناولت النظرية البنائية الاجتماعية ولم تغفل الدراسات السابقة الإشارة إلى إمكانية تطبيق التعلم وفق النظرية البنائية كما أبرزت الدراسات أهمية تطبيق النظرية في عملية التعلم، كما ركزت هذه الدراسات على دور بعض المهارات لاسيما ما وراء المعرفة أو التفكير أو التطبيقات

الحديثة من خلال الحاسوب، واتضحت أيضا أهمية هذه النظرية في تنمية الدافعية والاتجاه نحو التعلم، وتبين من بعض الدراسات أيضا أن مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية يمكن تطبيقها مع أغلب المراحل العمرية والتعليمية. ومن الملاحظات الجديرة بالذكر أن المتعلمين اكتسبوا أن التعلم يساعد على اكتساب مهارات التفكير العليا ومهارات حل المشكلات وفق هذه النظرية، كما تبنى المعرفة والمعنى من خلال التفاعل الاجتماعي واللغة والتالي كانت استفادتنا من هذه الدراسات في عرض بعض المفاهيم الخاصة بالنظرية.

8- الطريقة والأدوات:

8-1- أداة الدراسة

اعتمدنا منهج تحليل المحتوى باستخدام أداة لجمع البيانات التي تمثلت في جدول اعتمدنا فيه الفكرة كوحدة للتحليل، حيث نستخرج الأفكار من المفاهيم النظرية وتطبيقاتها ثم نصنفها ونرتبها ونعرضها للخبرة، وبعد التأكد من صلاحيتها ومراجعتها وإخراجها في صورتها النهائية، نطبقها على مناهج مادة اللغة العربية حسب كل طور الأول المتضمن السنة الأولى والثانية، الطور الثاني المتضمن السنة الثالثة والرابعة الطور الثالث المتضمن السنة الخامسة.

بعد جمع البيانات نقوم بتحليلها واستخلاص النتائج التي من خلالها يتم معرفة مدى وجود المفاهيم والتطبيقات التربوية حسب عناصر المنهاج المتمثلة في: الأهداف، المحتوى والتقييم. ووفقا لذلك نخلص إلى تقديم اقتراحات الأول المتضمن السنة الأولى والثانية، الطور الثاني المتضمن السنة الثالثة والرابعة الطور الثالث المتضمن السنة الخامسة.

جدول رقم (1): جدول وحدات تحليل المفاهيم المستخرجة من النظرية البنائية الاجتماعية

وحدات تحليل المفاهيم
اللغة
البيئة الاجتماعية
منطقة النمو القريبة (حيز النمو الممكن)
الحوار والتفاوض

جدول رقم (2): جدول وحدات تحليل التطبيقات المستخرجة من النظرية البنائية الاجتماعية

وحدات تحليل التطبيقات	
تصورات المعرفة والخبرة السابقة	تحديد التعلم القبلي
	تعزيز عملية الفهم
الدافعية	بتحفيز الطلاب للتعلم
	عزز من ثقتهم بأنفسهم
الانتباه من خلال:	طرح الأسئلة
	شرح وتفسير المعنى
	معرفة المشكلات المرتبطة بالموضوعات
التوليد	ربط المفاهيم السابقة بالجديدة
	الأنشطة الجماعية
	استخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية
ما وراء المعرفة	تطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها

8-2- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة منهاج مادة اللغة العربية في التعليم الابتدائي حسب كل طور، الأول المتضمن السنة الأولى والثانية، الطور الثاني المتضمن السنة الثالثة والرابعة الطور الثالث المتضمن السنة الخامسة.

8-3- المعالجة الإحصائية

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية في معالجة نتائج تحليل منهاج اللغة العربية عينة الدراسة للإجابة عن أسئلتها. يتم ضمن هذا العنوان عرض مفصل لنتائج الدراسة ومناقشتها، إذ تم تنظيم هذه النتائج وفق ترتيب أسئلة الدراسة.

السؤال الأول: هل تحققت مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها المتضمنة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر بالنسبة لـ: الأهداف، المحتوى والتقييم؟
للإجابة عن هذا السؤال، قمنا برصد مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وذلك من خلال الرجوع إلى مضامينها العلمية والدراسات السابقة، وقد توصلنا إلى استخلاص قائمة بمفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية الواجب توافرها في منهاج اللغة العربية، مكونة في صورتها النهائية من (04) مفاهيم أساسية، وهي:
اللغة، البيئة الاجتماعية، منطقة النمو القريبة (حيز النمو الممكن) والحوار التفاوض

8-4- عرض النتائج ومناقشتها :

جدول رقم: (3) إحصاء تكرارات المفاهيم المتضمنة في منهاج اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي:

الطور الأول السنة الأولى			الطور الأول السنة الثانية			مجموع وحدات تحليل الفهم			وحدات تحليل المفاهيم	
الإجمالي	متضمنة	%	الإجمالي	متضمنة	%	الإجمالي	متضمنة	%		
4	2	50.00	4	2	50.00	8	4	50.00	اللغة	الأهداف
4	4	100.00	4	4	100.00	8	8	100.00		المحتوي
4	3	75.00	4	4	100.00	8	7	87.50		التقويم
12	9	75.00	12	10	83.33	24	19	79.17	مجموع اللغة	
4	0	-	4	0	-	8	0	-	البيئة الاجتماعية	الأهداف
4	1	25.00	4	0	-	8	1	12.50		المحتوي
4	2	50.00	4	0	-	8	2	25.00		التقويم
12	3	25.00	12	0	-	24	3	12.50	مجموع البيئة الاجتماعية	
4	0	-	4	2	50.00	8	2	25.00	حيز النمو الممكن	الأهداف
4	0	-	4	0	-	8	0	-		المحتوي
4	4	100.00	4	4	100.00	8	8	100.00		التقويم
12	4	33.33	12	6	50.00	24	10	41.67	مجموع حيز النمو الممكن	

50.00	4	8	-	0	4	100.00	4	4	الأهداف	الحوار و التفاوض
50.00	4	8	-	0	4	100.00	4	4	المحتوي	
12.50	1	8	-	0	4	25.00	1	4	التقويم	
37.50	9	24	-	0	12	75.00	9	12	مجموع الحوار و التفاوض	
42.71	41	96	33.33	16	48	52.08	25	48	مجموع التطبيقات	
31.25	10	32	25.00	4	16	37.50	6	16	الأهداف	
40.63	13	32	25.00	4	16	56.25	9	16	المحتوي	
56.25	18	32	50.00	8	16	62.50	10	16	التقويم	

جدول رقم: (4) إحصاء تكرارات المفاهيم المتضمنة في منهاج اللغة العربية في الطور الثاني من التعليم لإبتدائي:

مجموع وحدات تحليل الفهم			الطور الثاني السنة الرابعة			الطور الثاني السنة الثالثة			وحدات تحليل المفاهيم	
%	متضمنة	الإجمالي	%	متضمنة	الإجمالي	%	متضمنة	الإجمالي		
75.00	6	8	75.00	3	4	75.00	3	4	الأهداف	اللغة
87.50	7	8	100.00	4	4	75.00	3	4	المحتوي	
75.00	6	8	100.00	4	4	50.00	2	4	التقويم	
79.17	19	24	91.67	11	12	66.67	8	12	مجموع اللغة	
-	0	8	-	0	4	-	0	4	الأهداف	البيئة الاجتماعية
-	0	8	-	0	4	-	0	4	المحتوي	
-	0	8	-	0	4	-	0	4	التقويم	
-	0	24	-	0	12	-	0	12	مجموع البيئة الاجتماعية	
25.00	2	8	-	0	4	50.00	2	4	الأهداف	حيز النمو الممكن
50.00	4	8	50.00	2	4	50.00	2	4	المحتوي	
-	0	8	-	0	4	-	0	4	التقويم	
25.00	6	24	16.67	2	12	33.33	4	12	مجموع حيز النمو الممكن	
37.50	3	8	-	0	4	75.00	3	4	الأهداف	الحوار و التفاوض
-	0	8	-	0	4	-	0	4	المحتوي	
-	0	8	-	0	4	-	0	4	التقويم	
12.50	3	24	-	0	12	25.00	3	12	مجموع الحوار و التفاوض	

29.17	28	96	27.08	13	48	31.25	15	48	مجموع التطبيقات
34.38	11	32	18.75	3	16	50.00	8	16	الأهداف
34.38	11	32	37.50	6	16	31.25	5	16	المحتوي
18.75	6	32	25.00	4	16	12.50	2	16	التقويم

جدول رقم: (5) إحصاء تكرارات المفاهيم المتضمنة في منهاج اللغة العربية في الطور الثالث من التعليم الإبتدائي:

مجموع وحدات تحليل الفهم			الطور الثالث السنة الخامسة			وحدات تحليل المفاهيم	
%	متضمنة	الإجمالي	%	متضمنة	الإجمالي		
60.00	12	20	50.00	2	4	الأهداف	اللغة
95.00	19	20	100.00	4	4	المحتوي	
85.00	17	20	100.00	4	4	التقويم	
80.00	48	60	83.33	10	12	مجموع اللغة	
5.00	1	20	25.00	1	4	الأهداف	البيئة الاجتماعية
5.00	1	20	-	0	4	المحتوي	
10.00	2	20	-	0	4	التقويم	
6.67	4	60	8.33	1	12	مجموع البيئة الاجتماعية	
25.00	5	20	25.00	1	4	الأهداف	حيز النمو الممكن
35.00	7	20	75.00	3	4	المحتوي	
40.00	8	20	-	0	4	التقويم	
33.33	20	60	33.33	4	12	مجموع حيز النمو الممكن	
40.00	8	20	25.00	1	4	الأهداف	الحوار و التفاوض
20.00	4	20	-	0	4	المحتوي	
5.00	1	20	-	0	4	التقويم	
21.67	13	60	8.33	1	12	مجموع الحوار و التفاوض	
35.42	85	240	33.33	16	48	مجموع التطبيقات	
32.50	26	80	31.25	5	16	الأهداف	
38.75	31	80	43.75	7	16	المحتوي	
35.00	28	80	25.00	4	16	التقويم	

جدول رقم (6) إحصاء تكرارات المفاهيم المتضمنة في منهاج اللغة العربية في التعليم الابتدائي:

مجموع وحدات تحليل الفهم			وحدات تحليل المفاهيم	
%	متضمنة	الإجمالي		
60.00	12	20	الأهداف	اللغة
95.00	19	20	المحتوي	
85.00	17	20	التقويم	
80.00	48	60	مجموع اللغة	
5.00	1	20	الأهداف	البيئة الاجتماعية
5.00	1	20	المحتوي	
10.00	2	20	التقويم	
6.67	4	60	مجموع البيئة الاجتماعية	
25.00	5	20	الأهداف	حيز النمو الممكن
35.00	7	20	المحتوي	
40.00	8	20	التقويم	
33.33	20	60	مجموع حيز النمو الممكن	
40.00	8	20	الأهداف	الحوار و التفاوض
20.00	4	20	المحتوي	
5.00	1	20	التقويم	
21.67	13	60	مجموع الحوار و التفاوض	
35.42	85	240	مجموع التطبيقات	
32.50	26	80	الأهداف	
38.75	31	80	المحتوي	
35.00	28	80	التقويم	

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن منهاج اللغة العربية عينة الدراسة يضمن (85) تكرارا لمفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية بنسبة مئوية بلغت 35.42 %

وجود قائمة بمفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية في منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي في جميع الأطوار والمستويات، لكن يلاحظ أن مفهوم اللغة كان له الوجود الأقوى في المنهاج بنسبة 80% سواء في

الأهداف بحيث كانت النسبة 60%، المحتوى 95% أو التقويم 85% ولم يستثني أثر اللغة في المنهاج من أي طور أو مستوى إذ كانت أقل نسبة لذلك 66%

أما مفهوم البيئة الاجتماعية فقد كان له الوجود الأضعف وذلك بنسبة 6.67% بل أنه لم يكن له أي أثر في المستوى السنة الثانية، الثالثة والرابعة

أما على مستوى الأهداف فقد كانت تكرر المفهوم سوى على مستوى السنة الخامسة ابتدائي بنسبة 25% أما على مستوى المحتوى والتقويم فقد كانت التكرارات إلا في السنة الأولى ابتدائي 25% للمحتوى و50% بالنسبة للتقويم

أما مفهوم حيز النمو الممكن فقد تمثل وجوده بتكرارات نسبتها 33.33% كما وجد هذا المفهوم في منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي في جميع الأطوار والمستويات، لكن يلاحظ أنه لم يتكرر بالنسبة للأهداف في السنة الأولى والرابعة ابتدائي أما على مستوى المحتوى لم يتكرر في السنة الأولى والثانية لكنه تكرر في السنة الثالثة والرابعة والخامسة بنسبة أكثر 50% أما على مستوى التقويم فقد كان وجوده كاملا في المستويين الأولى والثانية ابتدائي بنسبة 100% لكنه لم يتكرر تماما في بقية المستويات

بالنسبة لمفهوم الحوار والتفاوض فقد كان توفره بنسبة 21.67% لكن كان تركيز وجده على الأخص في السنة الأولى ابتدائي بنسبة 100% كما وجد هذا المفهوم على مستوى الأهداف والمحتوى 100% و25% على مستوى التقويم أما بالنسبة لبقية المستويات فلم يتكرر المفهوم في مستوى المحتوى والتقويم وقد غاب هذا المفهوم في جميع المجالات بالنسبة للسنة الثانية ابتدائي

جدول رقم: (7) إحصاء تكرارات التطبيقات المتضمنة في منهاج اللغة العربية في الطور الثالث من التعليم الابتدائي

الطور الأول السنة الثانية			الطور الأول السنة الاولى			المستوى	وحدات تحليل التطبيقات	
%	متضمنة	الإجمالي	%	متضمنة	الإجمالي			
-	0	4	-	0	4	الأهداف	تحديد التعلم القبلي	تصورات المعرفة والخبرة السابقة
-	0	4	-	0	4	المحتوي		
25.00	1	4	75.00	3	4	التقويم		
50.00	2	4	50.00	2	4	الأهداف	تعزيز عملية الفهم	
75.00	3	4	50.00	2	4	المحتوي		
100.00	4	4	75.00	3	4	التقويم		
41.67	10	24	41.67	10	24	مجموع تصورات المعرفة والخبرة السابقة		
-	0	4	-	0	4	الأهداف	بتحفيز الطلاب للتعلم	الدافعية
-	0	4	-	0	4	المحتوي		
100.00	4	4	50.00	2	4	التقويم		
-	0	4	25.00	1	4	الأهداف	عزز من ثقتهم بأنفسهم	
-	0	4	25.00	1	4	المحتوي		
75.00	3	4	25.00	1	4	التقويم		
29.17	7	24	20.83	5	24	مجموع الدافعية		
-	0	4	-	0	4	الأهداف	طرح الأسئلة	الانتباه من خلال :
-	0	4	25.00	1	4	المحتوي		
25.00	1	4	-	0	4	التقويم		
25.00	1	4	-	0	4	الأهداف	شرح وتفسير المعنى	
25.00	1	4	-	0	4	المحتوي		

75.00	3	4	50.00	2	4	التقويم	معرفة المشكلات المرتبطة بالموضوعات	
-	0	4	-	0	4	الأهداف		
50.00	2	4	25.00	1	4	المحتوي		
50.00	2	4	50.00	2	4	التقويم		
27.78	10	36	16.67	6	36	مجموع الانتباه		
-	0	4	-	0	4	الأهداف	ربط المفاهيم السابقة بالجديدة	التوليد
50.00	2	4	25.00	1	4	المحتوي		
75.00	3	4	75.00	3	4	التقويم		
50.00	2	4	50.00	2	4	الأهداف	الأنشطة الجماعية	
-	0	4	50.00	2	4	المحتوي		
-	0	4	25.00	1	4	التقويم		
25.00	1	4	-	0	4	الأهداف	استخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية	
25.00	1	4	50.00	2	4	المحتوي		
100.00	4	4	75.00	3	4	التقويم		
36.11	13	36	38.89	14	36	مجموع التوليد		
50.00	2	4	-	0	4	الأهداف	تطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها	ما وراء المعرفة
50.00	2	4	25.00	1	4	المحتوي		
100.00	4	4	100.00	4	4	التقويم		
66.67	8	12	41.67	5	12	مجموع ما وراء المعرفة		

جدول رقم: (8) إحصاء تكرارات التطبيقات المتضمنة في منهاج اللغة العربية في الطور الثاني من التعليم الابتدائي

الطور الثاني السنة الرابعة			الطور الثاني السنة الثالثة			المستوى	وحدات تحليل التطبيقات	
%	متضمنة	الإجمالي	%	متضمنة	الإجمالي		تصورات المعرفة والخبرة السابقة	
-	0	4	-	0	4	الأهداف		
-	0	4	-	0	4	المحتوي		
-	0	4	-	0	4	التقويم		
100.00	4	4	50.00	2	4	الأهداف		
100.00	4	4	100.00	4	4	المحتوي		
75.00	3	4	100.00	4	4	التقويم		
45.83	11	24	41.67	10	24	مجموع تصورات المعرفة والخبرة السابقة		
-	0	4	-	0	4	الأهداف	بتحفيز الطلاب للتعلم	الدافعية
-	0	4	-	0	4	المحتوي		
100.00	4	4	100.00	4	4	التقويم		
-	0	4	-	0	4	الأهداف	عزز من ثقتهم بأنفسهم	
-	0	4	-	0	4	المحتوي		
75.00	3	4	75.00	3	4	التقويم		
29.17	7	24	29.17	7	24	مجموع الدافعية		
-	0	4	-	0	4	الأهداف	طرح الأسئلة	الانتباه من خلال :
-	0	4	-	0	4	المحتوي		
-	0	4	-	0	4	التقويم		
50.00	2	4	50.00	2	4	الأهداف	شرح وتفسير المعنى	
-	0	4	-	0	4	المحتوي		
50.00	2	4	25.00	1	4	التقويم		
-	0	4	-	0	4	الأهداف	معرفة المشكلات المرتبطة بالموضوعات	
50.00	2	4	50.00	2	4	المحتوي		

50.00	2	4	–	0	4	التقويم		
22.22	8	36	13.89	5	36	مجموع الانتباه		
–	0	4	–	0	4	الأهداف	ربط المفاهيم السابقة بالجديدة	التوليد
100.00	4	4	50.00	2	4	المحتوي		
50.00	2	4	75.00	3	4	التقويم		
25.00	1	4	25.00	1	4	الأهداف	الأنشطة الجماعية	
–	0	4	–	0	4	المحتوي		
–	0	4	–	0	4	التقويم		
25.00	1	4	50.00	2	4	الأهداف	استخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية	
–	0	4	–	0	4	المحتوي		
25.00	1	4	50.00	2	4	التقويم		
25.00	9	36	27.78	10	36	مجموع التوليد		
50.00	2	4	25.00	1	4	الأهداف	تطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها	ما وراء المعرفة
100.00	4	4	75.00	3	4	المحتوي		
100.00	4	4	100.00	4	4	التقويم		
83.33	10	12	66.67	8	12	مجموع ما وراء المعرفة		

جدول رقم: (9) إحصاء تكرارات التطبيقات المتضمنة في منهاج اللغة العربية في الطور الثالث من التعليم الابتدائي

الطور الثالث السنة الخامسة			المستوى	وحدات تحليل التطبيقات	
%	متضمنة	الإجمالي			
–	0	4	الأهداف	تحديد التعلم القبلي	تصورات المعرفة والخبرة السابقة
–	0	4	المحتوي		
–	0	4	التقويم		
75.00	3	4	الأهداف	تعزيز عملية الفهم	
100.00	4	4	المحتوي		
100.00	4	4	التقويم		
45.83	11	24	مجموع تصورات المعرفة والخبرة السابقة		
–	0	4	الأهداف	بتحفيز الطلاب للتعلم	الدافعية
–	0	4	المحتوي		
100.00	4	4	التقويم		
–	0	4	الأهداف	عزز من ثقتهم بأنفسهم	
25.00	1	4	المحتوي		
75.00	3	4	التقويم		
33.33	8	24	مجموع الدافعية		
–	0	4	الأهداف	طرح الأسئلة	الانتباه من خلال :
–	0	4	المحتوي		
25.00	1	4	التقويم		
–	0	4	الأهداف	شرح وتفسير المعنى	
–	0	4	المحتوي		
25.00	1	4	التقويم		
–	0	4	الأهداف	معرفة المشكلات المرتبطة بالموضوعات	
–	0	4	المحتوي		
75.00	3	4	التقويم		
13.89	5	36	مجموع الانتباه		

–	0	4	الأهداف	ربط المفاهيم السابقة بالجديدة	التوليد
75.00	3	4	المحتوي		
25.00	1	4	التقويم		
25.00	1	4	الأهداف	الأنشطة الجماعية	
–	0	4	المحتوي		
25.00	1	4	التقويم		
–	0	4	الأهداف	استخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية	
25.00	1	4	المحتوي		
–	0	4	التقويم		
19.44	7	36	مجموع التوليد		
25.00	1	4	الأهداف	تطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها	ما وراء المعرفة
75.00	3	4	المحتوي		
100.00	4	4	التقويم		
66.67	8	12	مجموع ما وراء المعرفة		

جدول رقم: (9) إحصاء تكرارات التطبيقات المتضمنة في منهاج اللغة العربية في التعليم الابتدائي

مجموع وحدات تحليل التطبيقات			المستوى	وحدات تحليل التطبيقات	
%	متضمنة	الإجمالي			
–	0	20	الأهداف	تحديد التعلم القبلي	تصورات المعرفة والخبرة السابقة
–	0	20	المحتوي		
20.00	4	20	التقويم		
65.00	13	20	الأهداف	تعزيز عملية الفهم	
85.00	17	20	المحتوي		
90.00	18	20	التقويم		
43.33	52	120	مجموع تصورات المعرفة والخبرة السابقة		
–	0	20	الأهداف	بتحفيز الطلاب للتعلم	الدافعية
–	0	20	المحتوي		
90.00	18	20	التقويم		
5.00	1	20	الأهداف	عزز من ثقتهم بأنفسهم	
10.00	2	20	المحتوي		
65.00	13	20	التقويم		
28.33	34	120	مجموع الدافعية		
–	0	20	الأهداف	طرح الأسئلة	الانتباه من خلال :
5.00	1	20	المحتوي		
10.00	2	20	التقويم		
25.00	5	20	الأهداف	شرح وتفسير المعنى	
5.00	1	20	المحتوي		
45.00	9	20	التقويم		
–	0	20	الأهداف	معرفة المشكلات المرتبطة بالموضوعات	
35.00	7	20	المحتوي		
45.00	9	20	التقويم		
18.89	34	180	مجموع الانتباه		
–	0	20	الأهداف	ربط المفاهيم السابقة بالجديدة	التوليد
60.00	12	20	المحتوي		

60.00	12	20	التقويم		
35.00	7	20	الأهداف	الأنشطة الجماعية	
10.00	2	20	المحتوي		
10.00	2	20	التقويم		
20.00	4	20	الأهداف	استخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية	
20.00	4	20	المحتوي		
50.00	10	20	التقويم		
29.44	53	180	مجموع التوليد		
30.00	6	20	الأهداف	تطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها	ما وراء المعرفة
65.00	13	20	المحتوي		
100.00	20	20	التقويم		
65.00	39	60	مجموع ما وراء المعرفة		

للإجابة عن هذا السؤال الثاني: هل تحققت تطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية المتضمنة في منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر بالنسبة لـ: الأهداف، المحتوى والتقويم؟

رصدت تطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية وذلك من خلال الرجوع إلى خلفيتها النظرية والدراسات السابقة لها، وقد توصلنا إلى استخلاص قائمة بهذه التطبيقات الواجب توافرها في منهاج اللغة العربية، مكونة في صورتها النهائية من (05) تطبيقات أساسية وهي: تصورات المعرفة والخبرة السابقة، الدافعية، الانتباه، التوليد وما وراء المعرفة

وقد أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني أن منهاج اللغة العربية عينة الدراسة يضمن (288) تكرارا لتطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية بنسبة مئوية بلغت 32.57 % وما يلاحظ في هذه النتيجة أم التوزيع كان متباينة من مستوى إلى آخر فقد كانت نسب التضمن متراوحة من 18 % إلى 65 % عموما فإن خلاصة هذه النتائج تشير إلى تضمن المنهاج إلى تطبيقات النظرية بصفة عامة لكن هذا لا يخلو من ملاحظات في التفاصيل إذ الملاحظ أن هذه الأهداف كان لها الأقل تضمنا لهذه التطبيقات بنسبة 15.71 % في حين أن التقويم قد كان شاملا لأغلب التطبيقات بنسبة 53.18 % أما المحتوى فقد كانت نسبته 26.82 % وبالنظر إلى كل تطبيق حيث تضمن كتاب منهاج اللغة العربية كان تطبيق ما وراء المعرفة في المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت 43.33 % تلاه تطبيق تصورات المعرفة والخبرة السابقة 65.00 % أما بقية التطبيقات كانت منسجمة في النسب بين 18 و 29 %

أما بالنسبة للمستويات الدراسية يلاحظ أن تطبيق تصورات المعرفة والخبرة السابقة في تعزيز عملية الفهم كان متضمنا بالتساوي بين جميع السنوات ولا يلاحظ فوارق كبيرة بينها فقد كانت النسب تتراوح بين 41 و 45 % فقط

كذلك نفس الملاحظة بالنسبة لتطبيق الدافعية كانت الفوارق بين المستويات تتراوح بين 20 و 33 % فقط أما تطبيق الانتباه فقد توفر في مستوى السنة الثانية ابتدائي بنسبة 27.78 % في حين كانت نسبة ذلك في السنة الخامسة 13.89 %

نفس الملاحظة لتطبيق التوليد فقد توفر في مستوى السنة الأولى ابتدائي بنسبة 38.89 % في حين كانت نسبة ذلك في السنة الرابعة والخامسة 19.44 %.

تفس الملاحظة لتطبيق ما وراء المعرفة فقد توفر في مستوى السنة الأولى ابتدائي بنسبة 41.67 % في حين كانت نسبة ذلك في السنة الخامسة 50.00 %

أما بالنسبة لعناصر المنهاج فقد كان للأهداف الوجود الأضعف للتطبيقات فيها فقد تراوحت النسب بين 30% و 00 % فقط إذ لوحظ عدم تضمينها تماما لبعض التطبيقات الفرعية وهي: تحديد التعلم القبلي، تحفيز الطلاب للتعلم و طرح الأسئلة أما المحتوى فقد كانت التطبيقات متضمنة عبر المستويات الدراسية بين 25 % و 31 % لكن يلاحظ غياب لبعض التطبيقات الفرعية فيه وهي: تحديد التعلم القبلي وتحفيز الطلاب للتعلم و طرح الأسئلة في مستوى الإنتباه.

أما التقويم فقد كان له الحظ الأوفر في التضمن فقد بلغت في ما وراء المعرفة في تطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها كانت السنة 100% في جميع المستويات في الدافعية في تحفيز الطلاب للتعلم 90% أما في عزز من ثقتهم بأنفسهم 65% كذلك في مستوى التوليد في استخدام الرسوم والصور أو الخرائط العقلية نسبة التضمن فيها 50 % ولا يلاحظ ضعف التضمن الا في التوليد في الأنشطة الجماعية بنسبة 10 %

تظهر النتائج المتعلقة بوجود تضمن لمفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في مناهج اللغة العربية للتعليم الابتدائي. حيث دلت نتائج الإجابة عن السؤالين المدرجين في الإشكالية، أن مناهج اللغة العربية في التعليم الابتدائي تضمن قدرا من مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها، تفاوتت من حيث أهميتها في مجموع تكراراتها في عينة الدراسة، كذلك أظهرت الدراسة أنها لا تخضع في توزيعها إلى معيار معين، مما نتج عك ذلك الأمر إلى تضمين بعضها بنسب مرتفعة مقارنة مع نسب البعض الآخر، ولم يكن ذلك يعزى إلى درجة أهميته، بعضها عن البعض الآخر، أو لم يضمن أساسا بالرغم من الأهمية الكبيرة التي تشكلها، إذ بينت النتائج إغفال مناهج اللغة العربية تضمين بعض عناصر المنهاج لبعض التطبيقات الفرعية مثل تحديد التعلم القبلي، تحفيز الطلاب للتعلم و طرح الأسئلة في عنصر المنهاج.

ويمكن القول إن وجود مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في مناهج اللغة العربية للتعليم الابتدائي أمر مهم؛ لأنها ترتبط بأداء المتعلم وخبراته وشخصيته وحاجاته النفسية، التي تشكل مصدرا من مصادر نجاح نتائج المنهاج وتشجيع الطلبة على تقديم أداء تعليمي جيد.

9-الخلاصة

يتضح مما سبق أن قيمة مفاهيم أو تطبيقات التربية هي من الأسس العلمية للنظريات التي كانت من الخيارات التي تبنتها العديد من الدول لتطوير أنظمتها التعليمية دون تمييز مرحلة عن أخرى أو مجالات تعليمية بعينها فهو يركز على الأنشطة الفعلية التي يقوم بها الطالب كما يشمل كل الجوانب المعرفية والمهارية والأدائية مما يساعده على فهم الطالب لنفسه والتعرف على قدراته الحقيقية من خلال استعمال وسائل وأساليب متعددة. وعليه كان مفيدا على المعلمين الاطلاع على ماهية وخصائص النظريات والدهائم الفكرية التي تتأسس عليها التربوي لكي تضمن نتائج مفيدة وموضوعية في العملية التعليمية.

- الإحالات والمراجع:

- أبو سنييه، عودة وعياش، آمال (2014) درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية. 12(27) 2609 – 2648.
- الإدارة العامة للتخطيط التربوي، تقويم المنهج مبادئ وقضايا عامه، سلسلة التربية الحديثة. علوم اللغة العربية، www.ahlalhdeeth.com، اطلع عليه بتاريخ 24-03-2021. بتصرف.
- الدواهيري، عزمي (2006) فعالية التدريس وفقا لنظرية فيجو تسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى. الجامعة الإسلامية: غزة.
- اللجنة الوطنية للمناهج. د ط. المشروع الأولي لمناهج التعلم الابتدائي. وزارة التربية الوطنية. 2020.
- زيتون، عايش (2007). ط4. النظرية البنائية واستراتيجية تدريس العلوم، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، سعيد (2009). ط4. تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية. عمان: دار الثقافة
- العبد الكريم، راشد بن حسين (2011) النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، متاح على الرابط <http://fac.ksu.edu.sa/rkareem/publication/132927>:
- الغامدي، فوزية خميس (2012). فعالية التدريس وفقا للنظرية البنائية الاجتماعية في تنمية بعض عمليات العلم ومهارات التفكير فوق المعرفي والتحصيل في مادة الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة بحوث التربية النوعية، مصر، 39، 3-3
- قشطه، أحمد عودة (2007). أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية: غزة.
- النجدي، احمد وراشد، علي وعبد الهادي، منى (2005). اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة: دار الفكر العربي
- النمراوي (2011) فاعلية تطبيق المعلمين للبنائية في تدريس الرياضيات ودورها في تطوير مهارات الاتصال الرياضي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن. دراسات العلوم التربوية 38(7): 2314-2326
- اليعقوبي، حيدر حسن (2014)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المفاهيم العلمية البيولوجية لأطفال رياض الأطفال وفق نظري (فيجوتسكي) في مدينة كربلاء. حولية المنتدى، العراق.
- Georgiadesa, P. (2004). From the general to the situated: three decades of metacognition, International Journal of Science Education, Vol. 26, Issue3, 365-383
- Vygotsky, L. (1978). Mind in society, London, Harvard university press
- Leong, J. & Bodrova, E. (1995). Vygotsky's Zone of Proximal Development Of Primary Interest, Published co-operatively by the Colorado, Iowa, and Nebraska Departments of Education, (2)4 1-3.
- Chiklin, S. (2002). The zone of Proximal development in Vygotsky's analysis of learning and instruction. University of Miami & Florida International University, from Chat Seminar
- Harland, T (2003). Vygotsky's zone of proximal Development and problem-based learning: linking a theoretical concept with practice through action research. Aching in higher education, 8(2), 263-272
- Georgiadesa| P. (2004) From the general to the situated: three decades of metacognition, International Journal of Science Education, Vol. 26, Issue3, 365-383